عز الدين بالعتيق

بديع القصائد

شعر

دار البسمة للنشر الإلكتروني

عز الدين بالعتيق

اسم الكتاب: بديع القصائد

اسم الشاعر: عز الدين بالعتيق

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-191-220825

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

التدقيق اللغوي: مؤسسة المدقق العربي almodaqiqe@

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

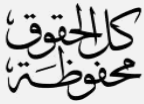

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

بديع القصائد

شعر

عز الدين بالعتيق

دار البسمة للنشر الإلكتروني

حين تحاصرنا الأحلام

في آخر الليل

يتهادى القمر

يشق المستحيل

موج الصمت

ويهتز الخيال

صوب الواقع.

مقدمة

في مقدمة هذا الديوان، اضطر الشاعر أن يصرخ بوجه القصيدة ويكشف تناقضات الأمس، حتى أعطى حديثا رائعا، وتصويرا بإحساس تفصيلي ومشاعر خاطب فيها الأنوثة بصراحة جريئة. كما تضمن هذا الكتاب جوانب من الصور التي جرت عقب الأحداث الأخيرة، وقدم نموذجا بمعنى جديد، جمع بين الواقع وفن الرسم بالكلمات؛ بل وقد قام بربط كل التغيرات التي شاهدها بكل جرأة من حيث الطريقة التي قدمها بأسلوب خاص.

أين أنت من قصائدي

أليس في سهراتي التي أحييها

نساء تتسارع للرقص

بين بساتين الشعر؟

أو هناك من تكون آخر امرأة

تخلع رداءها بشغفٍ

لسماع نبرات كلامي

الذي وأكبتُ طيلة الأيام والليالي؟

أليس بينكم

وأنا منفرد

قائم على صدور القصيدة

من وجداني؟

وكنت أقول إذا أشرقت الشمس

يضيع الضباب

وتظهر من لها المحاسن ترعاني،

ربما الأيام لم تكن إلا ليلا

وسوف يظل حالي على شقائي عاثر.

مع هواء الساحل البارد

هذه المرة

عدت قبل رحيل الصيف،

أعد اللحظات،

وبالأشواق سابح

مثل مخمور

جاء من العصور القديمة.

جلست هنا

وهي هناك

خلف البحر،

الليل يسمع

والقمر يعلم

والموج يشهد

كم نزلت هنا

حاملاً أشواقي

مثل عاشقٍ مُدِلّ

أبحثُ عنها

طول الليل

بين الذكرى

وخججخة البحر.

أبحث عن تلك الابتسامة

كي ألملم تاريخي

في الليالي المقمرة،

ربما تعود

وتشيد جسر الحب

فوق هذا الشاطئ

بعد أن عدت أتجرع

الكأس قسرًا

والشوق يمزقني.

ومن الآلام

نارٌ في فؤادي تقدح،

وحولي لحظات

تكاد تكرِّرُ، تُهذبني

تُحطم أحاسيسي،

فلا الموج ولا النسائم

ولا أفق الشعر

يحمل لي أخبارها،

ولا الشمس تشرق

من جنون العشق

طوالَ هذه السنين.

ربما أنا مجرد رجل هائم

وهذا القلب خانه عاشقوه،

حتى الأشواق توالت عليَّ

تتلاطم عند هذا الشاطئ

وسكونُ الدجى

يبعثُ السهر

كلما أطلت الذكرى.

الحب لن يأتي إلا ليلا

طال الليل أو لم يطُل،

جاد عليّ السواد

وقلبي على الشوى

عالق في بحر الحب.

مجبر ولم يعد لي ما أخسر،

الحزن قد تربع أطلالي

والأشجار تتشابك من حولي،

البرد والمطر ورائحة التربة

وأنا أنتظر نداء السماء،

أنتظر حديث الأفق

ولا تعني لي الحياة

سوى نفحة حزينة.

مع هذا الليل الرهيب

كل شيء فيك يا قمري

جميل أعشقه

وحبك هو أجمل رواية،

كل شيء فيما مضى

كان جميلا،

واليوم لا أعلم

كيف اختلطت مشاعري،

واعتلت وجهي الحزين

كأن الحب لن يأتي إلا ليلا

وكأن الذكريات تعود ليلا،

لا أعلم هل نحن السبب

فيما عدنا عليه اليوم!

وهنا كُتبَ عليّ أن أجلس

وأعيش بعيدا عن ضجيج النواعير

في حالة ربما نادرة جدًا

ومميزة جدًا،

مستأنس بكؤوس جعة

وقلم يحكي قصتي

حتى أسلم من وهج هاجرتي

أو أبكي بشدة على شباكي.

إلى امرأة بعيدة

وأنت بعيدة،

رحلتي طويلة،

حقائبي منسية

بين شفتي الحياة،

وتذكرة سفر

تباع إلا على رصيف بحرٍ.

وأنت بعيدة،

رحلتي قاسية،

الشوق والحرمان

كأني بين جدران سجنٍ

مقيدٌ تحت حصنٍ

أناديك بحزنٍ

أصرخ كالإعصار

وأكتب الأشعار

أتشبث بحلمٍ مستحيلٍ

ونشوة كحولٍ

تحت المصابيح.

تحتلني حتى الصباح

لأنك حبيبتي،

بدايتي وختامي،

عناوين قصائدي حين أغترب،

مصدر أدب حين أشرب،

نافذة كتاب دافئ التركيب.

يا امرأة توقظني،

تجتاح ضلوعي،

وبالحنان تكسوني،

ليتك تعودين

كما يولد البشر عارٍ،

كي أركب مفردا جسدي،

وأنت بعيدة

نار الشوق حامية

مثل بركان،

مثل طوفان،

بلا عنوان،

لكن قلبي أمرني

أن أواصل حبي

رغم ليلي.

ظلام يبتلعني

جبٌّ بلا قرار أدفن فيه أحلامي،

شوق يعذبني،

حيث لا أنام على فراشي،

فلا تقولي إنك لا تعرفيني

أو قد نسيت تراتيلي،

وجرحي يولد في منامي

وأنت من أناديك من وسط حمائمي

كي تعودي، يا قمري.

كنت أفكر

كُنْتُ أُفَكّرُ
أَنْ أُصَنّفَ الْحُبَّ
وَأَفْتَحَ مَدِينَةً شَاعِرِيَّةً
عَلَى إِيقَاعِ أَلْحَانٍ جَمِيلَةٍ،
لَكِنَّ الحَنِينَ اجْتَاحِنِي
وَأَنَا أَمْشِي بَيْنَ خِطَابَاتِي
وَلَحَظَاتِ كِتَابَاتِي،
وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ
انْتَقَلْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
أَحْفِرُ الكَلِمَاتِ

عَلَى صَدْرِي

حَتَّى جَفَّتْ مَشَاعِرِي،

فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ

الشَّتْوِيِّ البَارِدِ،

وَانْقَضَتْ أَحْلَامِي

كَسِجَارَةٍ أَحْمِلُهَا بَيْنَ يَدَيْ

أَتَنَفَّسُ مِنْهَا الدُّخَّانَ تَارَةً

وَتَارَةً أَشْرَبُ كَأْسًا.

كَأَنِّي فِي رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ

تَائِهٌ بَيْنَ غَابَاتِ النَّخِيلِ

وَهَذِهِ الْجِبَالِ الأَطْلَسِيَّةِ،

وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُعِيدُنِي وَيَضُمُّنِي،

يَمْحُو الْحُزْنَ

وَيَلَمُّ هَذَا القَلْبَ

كَيْ أَحْيَا مِنْ جَدِيد

لِأَرْوِي حُقُولَ الزَّهْرِ،
أَرْسُمُ الشَّفَتَيْنِ فَوْقَ دَفَاتِرِي،
أَتَحَسَّسُ النَّهْدَيْنِ
وَأَعْلِنُ كَيْفَ يَتِمُّ التَّصْوِيرُ
فِي حَضْرَةِ الحُبِّ.
كُنْتُ أُفَكِّرُ
فِي أَنْ أَشْعلَ الشَّمْعَ
طُولَ اللَّيَالِي،
وَأُبَشِّرُ بِالهَوَى
خَلْفَ العُبَابِ الْأَزْرَقِ لِلسَّمَاءِ،
لَكِنَّ جَمْرَةَ الشَّوْقِ
أَحْرَقَتْنِي وَلَوَّنْتْ قَلْبِي بِالسَّوَادِ،
فَعَدْتُ أَمِيرَ السُّكَارَى
مَعَ هَذَا اللَّيْلِ
الَّذِي لَمْ يَدَعنِي

أَنْ أَنَام ضَاحِكًا.

وَهَذَا الْغَيْمُ

الَّذِي لَمْ يَجْرُؤْ أَنْ يَنْقَشِعَ،

كَانَ مُمْكِنا

أَنْ يَنْحَنِيَ الزَّمَانُ لِي بِتَوَاضُعٍ

لِأَقْضِيَ وَلَوْ لَيْلَةً وَاحِدَةً

فِي طَاعَةِ فِرَاشِي

كَمَا يَنَامُ سَائِرُ الْخَلْقِ،

كَمَا يَنَامُ الْعُصْفُورُ

بَيْنَ جَنَاحَيْ عُصْفُورَتِهِ

وَأَنْ لَا أَعُودَ أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ

فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ الظَّلَامِ.

اعتراف في المخفر

يا سيّدي،

قبل أن ترغمني بالاعتراف

على أقوالي في المحضر.

سوف أعترف بالحب، هو جرمي،

وأقول في اعترافي:

بأن حبيبتي ليست من البشر،

وإن قُلْتَ يا سيدي: من الإنس،

أنا أقول لك أنها ملاك

وقد أتت من السماء

ولن أوافي حقها بالوفاء.

يا سيدي،

إن كانت أهدتني حبيبتي الألماس

سوف أأكد لك أنها جوهرة نادرة

وأغلى من كل الكنوز،

وكل ما هناك

أني سوف أعترف في المحضر

بأني مغرم ولهان

وتهمتي

أني متيم ولن أعترف إلا بحبها،

وإن حكمتم بعدلكم علي حتى بالإعدام

سوف أشهد على حبها

بعد شهادتي لرب السموات.

ولا ترغمني بالخضوع لقوانينكم يا سيدي،

أتعلم لماذا؟

لأني أومن بالحب أقوى

من دساتيركم وأحكامكم،

والعمر مرة وليس مرتين،

وأعلم أني إذا مت وفيا للمحبوب

سوف أموت شهيدا في أروع المعارك.

هذا كل كلامي يا سيدي المخبر،

وسوف أوقع بعد إذنك

الآن على هذا المحضر.

رقصة قلم

كلما أنظر إلى القمر

أَجِدَهُ يُغريني،

أصرف تأملاتي بوجهٍ شاحبٍ

ولا أدرك مغزى نظراتي.

ربما قلبي لبس ثوب الحياة

في بحر عميقٍ،

أو ربما أردت احتضان عاصفة الحب

بمختلف حروفها ولهجاتها

على قطرات الندى.

ومن نافذة تطل على ميدان الشعر

وصلاةٍ تحت الشموع تراقص

الأقلام والدفاتر مع موسيقى صامتةٍ،

تنادي سحر التعبير

كي تنحني لها الرؤوس وتُرفعُ لها القبعات

في بيت أصحاب الشعر،

حينها أتطايرُ كأني شارب كَثَّ

على غير عادتي

أحكي، أحكي خيالاً عذب السجايا

عندما أُلقِي بي وراءَ قصرِ العشاق.

وعلى امتداد الأسى وعزف الحزين،

كانت النجوم ألحانَ السكون

وأنغاما تحاولُ صرفَ تأملاتي،

وحديثي تغمره ليال طوال

في سرد الشجا،

وخشوع قد غاب معه ربيع الأريج.

وفي يدي إكليلٌ يقطرُ منه الزهرُ،

كأنه يَسقطُ على خصيلة الجّلنارِ

مهتديا في عزةٍ وكبرياءٍ.

ذكريات ضائعة

كانت حبيبتي

كالزهر تواسيني في لحظات حزني،

كالهلال تلقي الشفاه

عندما تحس بألمي،

وإن تجلت تقبلني

حتى أُطبقَ الصمت

تحت الأفق.

كانت ملاكا

كالنجم أقرب للقمر،

كالنفس تسري في صدري.

واليوم عدت وحيدا

في جلساتي مع المساء،

وفي يدي قنينة جعة.

كل شيء تلاشى

كما تلاشت وريقات

الشجر في فصل الخريف،

لم تعد إلا ذكريات،

وكانت رائعة.

واليوم استولى عليّ الحنين،

والشوق أيقظ روحي بعد الهجر،

وبعد أعوام

لم نعد نلتقي،

أودعتْ في قلبي اضطرابا غريبا.

وشوقٌ ينهشني طوال الليالي،

يَسرقُ روحي،

فقررت أن ألتقي

بذكرياتي الضائعة،

ولم يثنني طولَ الطريق،

حتى وجدت هذا الستار الساحر

في وسط الصحراء

سرا غامضا.

وفي قلب الواحات

كانت تحملني نسمات الشعر

فوق الطبيعة،

وتحملني الرمال الذهبية

في الصحراء المخملية.

مسافر عبر أشواقي

تقدم العمر

وكإنسان أخاف

فناء هذا الجسد،

وأنا مؤمن،

لا حيلة لي في قدري،

فكيف أنقد نفسي

من هذه الأشواق؟

يا بدايةَ وممارسةَ الحب

أرفض هذا الغياب،

كم جسدت العشق

بالوحدة والعزلة!

كم افتقدت الولوج إلى حضنك

وطلبت العودة

لزمن الأحلام والهذيان!

لأني مررت في حالة الغيبوبة

تحت ظلام الليل،

وفي كل جلساتي

أختلق فلسفة أشعاري،

أتفحص جميع مذكراتي،

أسافر عبر ذكريات الماضي

بمختلف الأنماط،

وأعود في النهاية تاركا كلماتي

المحفوظة في أرشيف مكتبي

دون أن أهدأ،

ويعود الشوق يخترق قلبي

الذي ضاق.

وتلاشت همسات الحب،

لم أعد أقدر على عذابي

مع كل الليالي،

وهذا الشوق الذي ابتلع كلماتي.

كل شيء ضاع،

سوى لحني

وكأسا بيدي يذوبني.

تعبت من سنين الانتظار،

ولا أعرف

كيف أعود

ومن أين يأتي النوم،

وأنا من أدخلت نفسي

في بحر الغرقى.

أدمنت خمر الحب في قفص مطوق،

أغني وأنشر كتاباتي،

أنقش بنبض شَرياني

أشعارا تحت شمعةِ الهوى،

فإذا بي أحرق قلبي الغرير

وأروي قلوب الفرقاء

كل مساء على نافذة الشرفة

كالببغاء أتعلم اللغة.

فيا بصمة من وشم أعماقي،

يا نغما لحظةَ جنوني،

يا شيطان أشواقي،

كيف سأرمي الجمر؟

كيف أحقن هذا القلب

بترياق النسيان؟

في الحي القديم

دَارَ الزَّمَانُ
وَما زِلْتُ بِالْحَيِّ الْقَدِيمِ،
لَا أَحَدَ يَسْمَعُ نِدَائِي،
أَجْلِس مَعَ الْجَارِ
أَرْتَشِفُ قَهْوَتِي السَّوْدَاءَ
وَنُنَاقِشُ أَحْوَالَ الدَّارِ،
وَالَّذِي يَقَعُ فِي الْجِوَارِ
مَعَ هَذَا الزَّمَانِ الدَّوَّارِ.
دَارَ الزَمَانُ
وَأَنَا ما زِلْتُ بِالحَيِّ القَدِيمِ

أَتَقَاسَمُ الذِكرياتِ والأيام الجميلة

بآلامها، بأفراحها،

بين الدروب وناس الحي.

دار الزمان

فوجدت نفسي اليوم

في منزل من نار يحكمه خفاش

برأس شيطان،

يقتل فينا

ولا أحد يقول الآاااااه.

لا أكذب إن قلت أحبك

يا سيدتي،

أنا لا أكذب

إذا اعترفت لك بحبي العجيب،

ونسجت لك بقلمي أحلى كلام،

وبسطت لك أجمل زخارف الحب.

يا سيدتي الجميلة،

اسمعيني إذا قلت لك

أن الشمس تشرق في كل مكان

وأنت من اخترقَتها،

فأخبريني أي نوع

من السحر أنت يا حبيبتي

حتى انقبض قلبي

وتسارعت النبضات،

وعدت أسمع في صدري

تلك العواصف الهوجاء،

وعادت ليال بلا نوم

كلحظات يطفح كياني

كي يرسل الفجر شعاعه الوردي

مع أحاديثي التي لا تنتهي عنك.

عنوان موالي

على موالي أجلس بامتداد
ككل مساء مع البحر،
أعد أيامي وليالي،
لا أعرف الطريق
كي أعود أو أستمر،
أو حتى أقف مكاني.
على انفراد بين أطلالي
تائه بين حنيني وأشواقي،
أرابط ذكرياتي مع صمتي
مثل الظل تحت ضوء القمر.

كعادتي أجلس،

أجلس منفردا لوحدي.

ليتني أبكي على جسر

العاشقين في الظلام

كي أكسر قيودي على نبض حبيبي،

فنلتقي كالشمس فوق البحر

بأروع مفاجأة وأعذب موسيقى.

رمال منسية

إِلَى أَعْمَاقِ رِمَالٍ مَنْسِيَّةٍ
أَتَيْتُ مَعَ غُرُوبِ الْمَسَاءِ
كَيْ أَعْرِفَ مَعْنَى الطَّبِيعَةِ
فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ
وَأَشْرُبُ كَأْسَ جُعَةٍ،
وَمَا إِنْ وَصَلَتُ
وَجَدْتُ الصَّحْرَاءَ
تَجَادِلُ الْوَاحَاتِ،
جَلَسْتُ أَنْظُرُ بِعَيْنِي
وَفِي يَدِي أَحْمِلُ قِنِينَةٌ

أُحَاوِلُ اسْتِعَادَةَ الذِّكْرَيَاتِ،

لَكِنَّ صَدَى الصَّحْرَاءِ

كَانَ يَدْوِي وَيَشْتَكِي

وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَسْمَعُ

هَذَا الْهَدِيرَ الْمُدَوِّي،

فَاكْتَفَيْتُ التَّوَقُّفَ بِصَمْتٍ

وَأَنْ أَحْلِقَ فِي بَحْرٍ وِجْدَانِي.

لم ألقَ الجواب

خانتني الأيام،
توالت عليَّ الليالي،
وسكبتُ الخمر طالبًا
أن تُمسي همومي
أو يَنقضي فكري.
كلما أشرب وحدي
كنت لها العاشقُ
مثال الوفاء وأنا صاح،
واليوم تلاشت أحلامُ حياتي
بين ذكريات الماضي

وحنين في فؤادي.

كنت مِلكها،

أسأل عنها،

أكتب لها

في الصباح والمساء،

حتى ابتلعت الكلمات

الجوفاء أشعاري.

وأشرب الكأس،

بيميني وأشتكي تذمري.

هذا القلب

خانته من يهواها.

ضيعتني ولم ألق جوابًا،

أنا من كنت لها الحياة،

وكانت لي

كالشمس فوق الربيع

وفوق البحيرات،

توقظ روحي.

كنت لها الفرح،

وكانت لي

القمر في ليالي الشتاء،

فأنا من شممت من عطرها

أطيب عطور النساء.

وكنت أطفو على جسر الحب،

وكانت رحيقا ترويني،

فراشة توقظني من غيبوبتي،

قبلة صلاتي، مهدَ أزهارٍ،

قصائدا نسجت من خيالات الحب،

كلمات ترفرف على دفاتري.

كانت بألف كلمةٍ

تطوف القواميس،

وحين يسري الشوق

تطارد السراب.

لم أكن أتخيل

بأن تتمرد

وأعود أحدق

في طبقات ضباب،

وأتوهم في أعماقي!

أَلِفُ الحب، أحبك

أشعة شمس في عينيها

وهي بعيدة.

ورقة قدها في أحلامي،

لم أكن أحسب أيامي،

ولم أسأل القمر،

كيف أخرج من هذا الليل،

كيف أنساها،

وهي لحن أشعاري،

جنة كلماتٍ،

تقيم بالفؤاد.

وداع

ودعتك بعد انتهاء الحب

مثل فنجان قهوتي الصباحية،

وأعلم أني سوف أعود لوحدي

أمزق الليل وأحرق غليوني.

وكأس نبيذ يأخذني في غيبوبة

كي لا تصحو عيناي في وجه الليل.

في ضيافة المطر

عاشق أنا في ضيافة المطر،

أتجول على طول الأرصفة

منسيا لوحدي، لا أحد يرافقني،

أمضي شارد الذهن.

بحيث لا أشعر بالبرد

ولا أريد الجلوس بجانب الموقد،

ولا أحب السقوط من نافذة الحزن،

ولا أود أن أقول للغيم

عن مصرع الياسمين

في مياه بحر الأشواق.

فقط كل ما هنالك

أني التمست من أشعاري

بأن تتغنى على ربابة الغرام.

أراني مع الليالي متناثر

شارد أشتهي دخولي الجنة أو النار،

فهل يا ترى أعود لأغني هناك

كي تتوقف جسور الموت

وتلغي جميع لغات الأشواق؟

ويكف الصقيع وأعاصير الشتاء

لكي أصغي إلى غطاء فراشي

مع ورود الربيع.

أنا عاشق في ضيافة المطر،

واسمعيني يا سيدتي

إنني في حالة الغرام

أحبك أكثر من مجنون.

فكفاك عودي كما كنت

مثل الحمامة فوق دفاتري،

كالربيع في تحرير العاشقين

عودي بشغف الحب.

وأعزفي بلحنك على أوتار قلبي،

وكوني قاعدتي العاطفية

كي لا يظل حبي رهن الاعتقال.

كل هذا لأني أحببتك

وقد استحى قلبي أن يحب غيرك.

متى يفهم

متى يفهم هذا الجار
الذي حشر لنا في الجوار
أننا شعب ندافع
بجرأة حتى الانتصار،
وباسم المغرب الوطن،
والسلطان المفدى نفتخر،
في دمنا ما تزال الشهامة
تجري كماء الزهر،
بالحب والسلام نحرص على الاستقرار.

ولم يكن في منطقنا

أن نبتلي بهذا الجار،

ويعود يتفوه باستهتار،

أو نفكر في موعد

مع هذا العجوز المغرور.

ما باله إذن؟

ربما لم يقرأ حديث المعالي

وسورة غافر!

أنا أُذكرُ والأسباب مشدودة بالأقران

وأمر هذا الرجل الغادر،

أنه لا يأبه إلى ناصية المستقبل

ويتوهم نفسه قادر،

أن يرسم وطن الشجعان

ونسي أن الدينار عنده يشكو الانهيار،

والعواصف الهادئة

ستعود تحاصر.

متى يفهم

هذا المجنون

الذي على صدره طبع البغض؟

وفي كل مرة يخرج ليتصور

أنه اتخذ الشر في كفه إيمانا

والعالم بأمره خابر،

أنه أصابه جنون وسعير!

متى يفهم

أن دور التهريج

تألق فيه علي ومعمر وفي الأخير تم النحر

وأنه الآن متهم بالإرهاب والتجوير

على كل قنوات الأخبار؟

وسوف يعلن على ملاحقته كالفأر

ونسي العواصف الهادئة بالديار

سوف تعود يوما

وتصبح أقوى من الإعصار،

حينها يتعلم أن الشماتة ليست فخر.

الأحذب الحالم

شَمسُ بلادي

في كلّ الرواياتِ سَلامٌ

وَمَطلع فَجْرٍ لِلْبَاحِثينَ

عن الحُبِ والأمانِ.

وفي كَنَفِ الدارِ لنا تفاحةٌ

بموقعها الساحرُ تتموجُ

وتملأُ الجنوبَ شكلَ الوطن،

بالمسيرة قد لُبِّيَ نِداءُها

لتُفتحَ لها الأبوابُ،

وتتباهى بالحُسنِ،

لكن الجار الأحدبَ

حاقدٌ لهُ رغبة الأشرارِ،

قد نسي عنوانَ الشهامةِ

في المنامِ وأضاعَ عقودا

في تشكيل شردمة العصاباتِ،

ليَنالَ منها طربًا للاستقرارِ.

قام بالتحريضِ، جَوّعَ، وَتَنَكّرَ،

هوَ الذي لهُ الحُقول وَالأبارُ

ولم يكتف، فَأَهْلَكَ وأَسرَفَ باستمرارٍ،

وألفَ العديدَ من الأدوارِ

كي لا يتركَ التفاحةَ

حتى يَصلَ زُرقةَ البِحار.

وَلم يَخفْ من شُعلة النارِ

التي في شرايِينِ أهْل الدارِ.

نَسيَ حقّ الجارِ،

وما يَفعلُ إذا صَحَى لَهُ صاحبَ الدارِ،

رُبما يفجِرُ رأسهُ كالعنقاء

نَسيَ أن حُبّ التفاحةَ في الدمِ

وسوفَ يُحرقُ قلبهُ إذا تَمادى إليها،

لم يتذكرْ ما قيلَ في كتاب الأبرارِ،

ولا نعرفُ كيفَ هانَ لهُ

وتقمَّصَ أدوارَ الشيطانِ

ليغتصبَ التفاحةَ

التي تُزينُ الدارَ ببساطةٍ

وتضيءُ بسحرهَا الأركانِ.

هيَ الجنوبيةُ للشرفاءِ

وليستِ الغربيةَ للأوغادِ،

هيَ الشهيةُ المغربيةُ

بامتدادها ستظلُ بهيةٌ،

ومن طنجةَ إلى الكويرة مَجْدَليةٌ.

فَمِنْ أينَ جاءنا هذا الجارُ الأحدبُ

الذي ينشر العار متوهجا حالما

لا يبالي انفجار العواصف

وتدمير جسور العروبة،

لربما حانَ الوقتُ

واقتربَ اليومُ

لقطعِ دابر هذا الأحدبِ المُتَوَهِجِ.

ليلة الصمت الرهيب

كنت عاشقا

وأنكرت ذاتي

رغم أن البحر كبير

والماء كثير،

غدوت في حلم

تتهادى فيه نغمات،

وحديث يذوب

حتى أصبح العشق ألوانا

يتساقط مع أوراق الخريف،

وارتديت ثياب الشتاء

لأبعث الدفء،

سحرت الربيع

لأخلو مع الياسمين،

ووعدت الصيف

برغبة العاشق،

شربت خمر

لأبرع في الوصف،

وكتبت لك

أجمل كلام في الحب

لأنك مصدر إلهامي،

كنت وكنا بالأمس

قلبين نتحدى الحب بالقبل،

واليوم

قد أزف الفراق

عندما حن اللقاء،

وقُلتِ وداعًا

ولن نلتقي

وأنتِ لا تخشين عذابي،

اهتز ليلي،

أنا لوحدي

بالصمت الرهيب

ولعنت الحب

الذي خانني.

ومن الجنون ما صنعت

وعدت أكتب لك بألم،

لأني عشت رحلة طويلة

مع أشواقي،

لكني لن أنسى كلماتك

في وجه الليل

وبسمة لا تعود،

ونحن ثملان من خمرة الحب،

سأدونها في ذاكرتي

وسوف أكتب اسمك على صدري،

أرسم وشما على جسدي،

ولن أنسى الماضي

لأنك ملهمتي،

في دنيتي وفي أشعاري.

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة دار بسـمة للنشـر الإلكترونـي
بشـــراكة مـــع جـــروب ملتقـــى الأقـــلام المُبدعـــة...

للاطلاع على الصفحة الرسمة لدار بسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيســـبوك، اضـــغط علـــى الأيقونـــة.

المحتويات

مقدمة..... 7

أين أنت من قصائدي..... 8

مع هواء الساحل البارد 10

الحب لن يأتي إلا ليلا 14

إلى امرأة بعيدة..... 17

كنت أفكر..... 21

اعتراف في المخفر..... 25

رقصة قلم..... 28

ذكريات ضائعة 31

مسافر عبر أشواقي 34
في الحي القديم..... 38
لا أكذب إن قلت أحبك 40
عنوان موالي..... 42
رمال منسية 44
لم ألقَ الجواب 46
في ضيافة المطر..... 52
متى يفهم..... 55
الأحذب الحالم..... 59
ليلة الصمت الرهيب 63

عز الدين بالعتيق

شاعر مغربي من مواليد 1978 بضواحي مدينة تازة.

يعد ديوان (روائع رسمت على جدران الليل) أول ديوان له يصدره الشاعر.

صدر له عن دار بسمة للنشر الإلكتروني أول ديوان بعنوان

روائع رسمت على جدران الليل

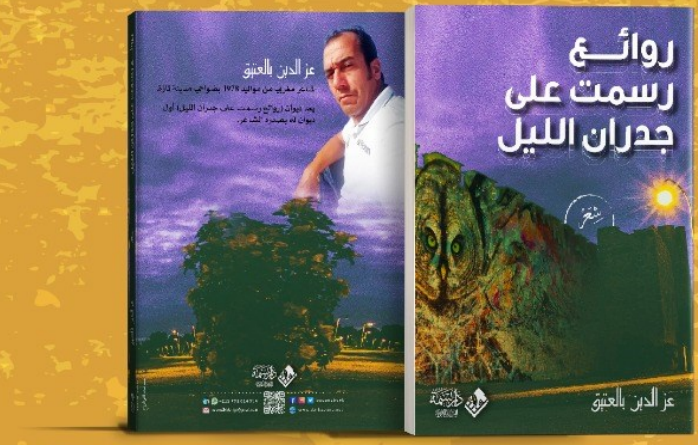

دار البسمة للنشر الإلكتروني

+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
bassmabook
www.darbassma.net